

الصبر في القرآن الكريم

دراسة دلالية

بشائر علي جاسم

The patience in Holy Quran

Semantic study

Bashaeir Ali Jasim

The meaning of patience word in Holy Quran is one of the important studies which shows this high moral character and shows it's multiple meanings and methods of it's using in AlQuran and the search limited it in sixteen uses and the search also showed the meanings for each use

La patience dans le noble Coran Une étude sémantique

Bashar Ali Jassim...

La synonymie du mot patience dans le noble Coran est l'une des études la plus importante qui montre le sens de cette haute morale montrant de plus ses multiples significations et formats dans le Coran et que la recherche l'a limité dans seize aspects et que la recherche relève ainsi les sens indiqués de chaque utilisation...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدلالة المعجمية لكلمة صبر

لكلمة الصبر معانٍ كثيرة في المعجمات العربية قال صاحب اللسان: تأتي كلمة ((صَبْرُ الانسان على القتل نصبه عليه يقال: قتله صَبْرًا))^(١) وقتل الصبر ان يضرب العنق من الامام اي ان المقتول يرى نزول السيف على اوداجه، وهو اقصى انواع القتل عذاباً للمقتول. وتأتي بمعنى الحبس ((وكل من حبس شيئاً فقد صَبَرَه))^(٢). وتأتي بمعنى الخصاء ((والخصاء صبر شديد))^(٣) وتأتي بمعنى ((يمين الصبر وهو ان يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها))^(٤) وتأتي بمعنى ((نقيض الجزع))^(٥) وقال الجوهرى ((الصبر حبس النفس عند الجزع))^(٦)

انشد ابن الاعرابي:

((ارى ام زيد كلما جنَّ ليلها
تبكي على زيد وليست باصبرا
اراد وليست باصبر من ابنها بل ابنها اصبر منها))

(١) اللسان ٤٠٣/٢ مادة (صبر) وينظر الصحاح مادة (صبر).

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه ٤٠٤/٢

(٦) الصحاح مادة (صبر)

وتأتي كلمة الصبر بمعنى الجراءة قال تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١)
إضافة على معنى الجراءة.
(وَأُحْتَجَّ بِقَوْلِ أَعْرَابِيٍّ لَخَصْمِهِ: مَا صَبِرَكَ عَلَى اللَّهِ وَهَذَا تَصَوُّرٌ مُجَازٌ بِصُورَةٍ
حَقِيقِيَّةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: مَا صَبِرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأَتْ عَلَى
ارْتِكَابِ ذَلِكَ))^(٢).

((ويُقال شهر الصبر أي شهر الصوم))^(٣)، وسمي الصوم بهذا الاسم لما فيه من
حبس النفس عما تشتهي.
وقيل رجل صبير أي كفيل^(٤)
وصبير القوم زعيمهم^(٥)
والصبير السحاب الأبيض^(٦) قال رُشيد بن رُمَيْض العَنَزِي:
تروح اليهم عَكَرٌ تمرَغي
كأن دويها رعد الصبير
وذهب الفراء إلى أن الأصبار جمع بمعنى السحائب والواحد الصبير^(٧).
والصَّبْرُ والصَّبْرُ جانبُ الشيء^(٨) وقيل: أعلاه

(١) سورة البقرة من الآية ١٧٥.

(٢) مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ص ٤٧٤ تحقيق صفوان عدنان داوودي ط ٦
الناشر ذوي القربى سنط ١٤٣١ هـ

(٣) اللسان ٤٠٤/٢ مادة (صبر)

(٤) المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر نفسه

(٧) معاني القرآن للفراء ٢/٢١٦.

(٨) اللسان ٤٠٤/٢.

((والصُّبْرَةُ ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض))^(١) يقال اشتريت الشيء صُبْرَةً^(٢).

وقيل: ((ام صَبَّار وام صبور كلتاها الداهية (الحرب الشديدة))^(٣) يقال رقعوا في ام صَبَّار او ام صبور اي: في امر شديد^(٤)

صيغ كلمة الصبر في القرآن الكريم

وردت صيغ صبر في القرآن بعدة صور^(٥)

الكلمة	التكرار
صبر	الشورى ٤٣، الاحقاف ٣٥
صبرتم	الرعد ٢٤، النحل ١٢٦
صبرنا	ابراهيم ٢١، الفرقان ٤٢
صبروا	الانعام ٣٤، الاعراف ١٣٧، هود ١١، الرعد ٢٢، النحل ٤٢، النحل ٩٦، النحل ١١٠، المؤمنون ١١١، الفرقان ٧٥، القصص ٥٤، العنكبوت ٥٩، السجدة ٢٤، فصلت ٣٥، الحجرات ٥، الانسان ١٢
تصبر	الكهف ٦٨
تصبروا	ال عمران ١٢٠، ال عمران ١٢٥، ال عمران ١٨٦، النساء ٢٥، الطور ١٦
تصبرون	الفرقان ٢٠
تصبر	البقرة ٦١

(١) الصحاح مادة (صبر).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اللسان ٤٠٥/٢.

(٤) المحكم لابن سيده مادة (صر)

(٥) تم الاعتماد في عدد الايات على المعج المفهرس لالفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبدالباقي

مادة (صبر).

ولتصبرن	ابراهيم ١٢
يصبر	يوسف ٩٠
يصبروا	فصلت ٢٤
اصبر	يونس ١٠٩، هود ٤٩، هود ١١٥، النحل ١٢٧، الكهف ٢٨، طه ١٣٠، الروم ٦٠، لقمان ١٧، ص ١٧، غافر ٥٥، غافر ٧٧، الاحقاف ٣٥، ق ٣٩، الطور ٤٨، القلم ٤٨، المعارج ٥، المزمل ١٠، المدثر ٧، الانسان ٢٤.
اصبروا	ال عمران ٢٠٠، الاعراف ٨٧، الاعراف ١٢٨، الانفال ٤٦، ص ٦، الطور ١٦.
صابروا	ال عمران ٢٠٠
اصبرهم	البقرة ١٧٥
اصطبر	مريم ٦٥، طه ١٣٢، القمر ٢٧
الصبر	البقرة ٤٥، البقرة ١٣، يوسف ١٨، يوسف ١٨، البلد ١٧، العصر ٣
صبراً	البقرة ٢٥٠، الاعراف ١٢٦، الكهف ٦٧، الكهف ٧٢، الكهف ٧٥، الكهف ٧٨، الكهف ٨٢، المعارج ٥
صبرك	النحل ١٢٧
صابراً	الكهف ١٨، ص ٤٤
الصابرون	الانفال ٦٥، القصص ٨٠، الزمر ١٠
الصابرين	البقرة ١٣٥، البقرة ١٥٥، البقرة ١٧٧، البقرة ٢٤٩، ال عمران ١٧، ال عمران ١٤٢، ال عمران ١٤٦، الانفال ٤٦، الانفال ٦٦، النحل ١٢٦، الانبياء ٨٥، الحج ٣٥، الاحزاب ٣٥، الصافات ١٠٢، محمد ٣١
صابرة	الانفال ٦٦
الصابرات	الاحزاب ٣٥
صَبَّار	ابراهيم ٥، لقمان ٣١، سبأ ١٩، الشورى ٣٣

ويمكن ان نقسم هذه الصيغ الواردة الى انواع كثيرة وهذا ما ذكره الفيروز ابادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز^(١)

النوع الاول الامر بالصبر مثل قوله تعالى ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾^(٢) وقوله ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٣)

النوع الثاني النهي عن ضد الصبر وهو ترك الصبر مثل قوله تعالى ﴿فَلَا تُؤْمِسْهُمْ الْآذِنَارَ﴾^(٤) والتولي هو الفرار، والتقدير (ومن يولهم يومئذ دبره على اي حال كان)^(٥)

النوع الثالث الثناء على الصابرين كقوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾^(٦) اذ اثني الله تعالى على الذي يصبر في حالات الشدة والضرر.

النوع الرابع ايجاب معينه جل شأنه للصابرين التي تقتضي حفظهم ونصرهم وتأبيدهم كقوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٧)

النوع الخامس حب الله تعالى للصابرين كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٨) وفضل الله التزام الصبر في التقرب الى الله تعالى وجعله خيراً للانسان المفضي الى حب الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٩) والاية هنا متكونه

(١) تحقيق الاستاذ محمد علي، المكتبة العلمية بيروت ٣/ ٣٧١ - ٣٨١ وسوف اكتفي بهذه الاشارة عن الاشارة الى كل الواضع اختصاراً للهامش.

(٢) ال عمران ٢٠٠

(٣) النحل ١٢٧.

(٤) الانفال ١٥.

(٥) درج الدرر، الجرجاني ٨٣٤/٢.

(٦) البقرة ١٧٧

(٧) الانفال ٤٦.

(٨) ال عمران: ١٤٦.

(٩) النساء: ١٥

من مبتدأ وخبر وهذا دليل على ثبوت الخيرية للصابر لانه بتأويل مصدر^(١) بتقدير صبركم خير لكم.

النوع السادس ايجابه الجزاء باحسن ماكانوا يعملون والجزاء هنا قد يكون دنيويا بدفع ضرر او توثيق في عمل وقد يكون اخروياً يجرى الله به الصابر قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)، واحسن هنا ((على بابها في التفضل واذا جازاهم بالاحسن فلا يجازيهم بالحسن من باب اولى))^(٣).

النوع السابع اعطاؤهم الجزاء الادنى بغير حساب قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤).

وهنا اوجب لهم الجزاء المفضل على اعمالهم وهذا كرم الله سبحانه وتعالى.

النوع الثامن تبشير الصابرين مع ابهام نوع الجائزة والاكتفاء بعموم البشرى وهذا النوع يختلف عن سابقه فايجاب الجزاء مع وجود تفضيل اما هذا النوع فان الجائزة عامة غير مرتبطة بالعمل قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٥) والبشرى اذا اطلقت ولم توصف فهي للخير^(٦) اما اذا قيدت فهي حسب قيدها مثل قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٧).

(١) الدر المصون ٣٥١/٢

(٢) النحل ٩٦

(٣) الدر المصون ٣٥٧/٤

(٤) الزمر ١٠

(٥) البقرة: ١٥٥.

(٦) ينظر الصحاح مادة (بشر).

(٧) الانشقاق: ٢٤.

النوع التاسع الجواب على استفهام كما في قوله تعالى ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾^(١) وبلى هنا ((حرف جواب وهو ايجاب للنفي))^(٢) الوارد في قوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ﴾.

النوع العاشر جعل اهل الصبر من اهل العزم قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٣) فعلى رأي من جعل (من) شرطية فان الجواب ان ذلك لمن عزم الامور^(٤) وهنا دلالة سياقية غاية في الدقة فالجواب جاء مؤكداً بـ(إن) المثقلة بمقترنة بالفاء لوقوعها في الجواب وذلك لتأكيد جعل اهل الصبر من اهل العزم.

والعزم هو اخذ الامور بحزم وقوة وقد امتدح الله سبحانه اهل العزم في القرآن الكريم

النوع الحادي عشر حصر نيل الجائزة بالصابرين كما في قوله تعالى: ﴿وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾^(٥) فثواب الله جائزة مخصصة للمؤمن صاحب العمل الصالح وذلك لن يكون الا للصابرين، فجعل تخصصه للفوز بالجائزة من الله تعالى.

النوع الثاني عشر كون الصابرين من المتيقنين بالآيات والعبر قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(٦) وقد ورد ذلك في عدة آيات اخر^(٧)

(١) ال عمران: ١٢٥.

(٢) الدر المصون ٢٠٦/١.

(٣) الشورى: ٤٣.

(٤) ينظر الدر المصون ٨٦/٦.

(٥) القصص: ٨٠.

(٦) ابراهيم: ٥.

آخر^(١) وجاءت الصيغة هنا بصيغة المبالغة صبار موصوف بالشكور لان صبار هو الذي امتلأ صبراً فانتفع بالآيات لانه بالغ في الصبر حتى فهم كل ما احاط به.

النوع الثالث عشر ربط حسن العاقبة بالصبر كما في قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٢) فالآية تبين نتيجة الصبر فلما صبروا نالوا الجنة فيدخل عليهم الملائكة من ابواب الجنة مهنيين لهم على صبرهم وجلدهم وفوزهم بالنعيم في الدار الآخرة.

النوع الرابع عشر تفرد الصابرين بالمكانة اللاتقة بهم فربما كانوا ائمة يهدون الى الحق ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٣) فالصابر على البلوى قد يجعله الله اماماً يهدي الى الحق وهذا افراد له بالمكانة اللاتقة به.

النوع الخامس عشر هذا النوع من المقامات المهمة بالاسلام فالصبر احد أهم اسس الاسلام التي امر بها في النائبات.

النوع السادس عشر الصبر على ما لاكسب للانسان به^(٤) كصبر يوسف على طاعة امرأة العزيز فهو اكبر من صبره على القائه في الجب والحادثان لاكسب ليوسف فيهما.

(١) سبأ: ١٩، الشورى ٣٣.... الخ.

(٢) الرعد: ٢٤.

(٣) السجدة: ٢٤.

(٤) ينظر بصائر ذوي التمييز ٣/٣٧٥.

الصيغ التي وردت فيها كلمة الصبر

عندما ندقق الصيغ التي وردت فيها كلمة الصبر نجد انها تعددت فقد وردت فعلاً

ثلاثياً مجرداً للفرد كقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرْ وَعَفَرَ﴾^(١)

ووردت فعلاً ثلاثياً مجرداً للمجموع كقوله تعالى: ﴿سَلِّمُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾^(٢) وقوله

تعالى: ﴿أَجْزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾^(٣) و ﴿فَصَبِرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا﴾^(٤)

وجاءت صيغة الامر منه (اصبروا) ﴿أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٥) وهنا

جاء بالامر للفعل ولكن اردفها بـ(صابروا) والمصابرة هي المطاولة في الصبر اي اذا صبر عدوك، فاصبر انت اكثر منه حتى يمل هو الصبر وهذا تهيئة لذهن المسلم لانه قال بعدها ورابطوا والمرابطة تحتاج الى صبر ومصابرة لان المرابطة ترك الاهل والمال والخلان والتهيؤ لانتظار ملاقات العدو ثم رتب عليهم امراً اخر وهو التقوى والخوف من الله تعالى وجاءت بصيغة افتعل اصطبر واصلها اصتبر في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ

لِعِبَادَتِهِ﴾^(٦) وقلبت تاء افتعل طاء فاصبحت اصطبر.

وجاءت بصيغة جمع الاناث ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾^(٧) ليعم بذلك الصبر على

الجميع مفرد وجمع ومذكر ومؤنث.

وجاءت بصيغة الاسم (صبر) كما في قوله: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(٨)

والاستعانة بالصبر من المثل التي حض عليها القرآن كثيراً لان الاستعانة بالصبر من الامور التي تعطي المسلم قدرة على التحمل وتجعله قادراً على ما لا يقدر عليه غيره.

(١) الشورى: ٤٣

(٢) الرعد: ٢٤.

(٣) ابراهيم: ٢١.

(٤) الانعام: ٣٤.

(٥) ال عمران: ٢٠٠.

(٦) مريم: ٦٥.

(٧) الاحزاب: ٣٥.

(٨) البقرة: ٤٥.

الخاتمة

توصل البحث الى عدة نتائج منها:

١. ان الصبر فيه من الخلق القويم التي سعى القرآن الكريم الى اشاعتها بين الناس لانه يقوي العزيمة ويعطي المسلم قدرة تمكنه من قيادة الناس.
٢. وردت صيغ متعددة لكلمة الصبر لتحمل دلالات متنوعة وتؤدي معاني مختلفة.
٣. الصبر انواع كثيرة ولكل نوع خصائص خاصة به.
٤. اختلفت الدلالة السياقية لكلمة صبر بحسب توجيه الخطاب.

والله الموفق

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. بصائر ذي التمييز في لطائف القرآن العزيز، مجد الدين الفيروزابادي ٨١٧هـ تحقيق الاستاذ محمد علي النجار - بيروت - دت
٣. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبدالغفور العطار، بيروت
٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت سنط ٢٠١٣.
٥. درج الدرر في تفسير الاي والسور، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق وليد بن احمد بن صالح الحسين، دار الحكمة، السعودية ط ١ سنط ٢٠٠٨.
٦. علم الوضع دراسة في فلسفة اللغة، أ.د. عبدالرزاق احمد الحربي ط ٢ مركز البحوث والدراسات الاسلامية - بغداد.
٧. لسان العرب، ابن منظور الافريقي (ت ٧١١هـ) دار صادر بيروت
٨. معاني القرآن، ابو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق د. يحيى مراد القاهرة سنط ٢٠٠٤.
٩. مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي ط ٦ دار ذوي القربى سنط ١٤٣١هـ.

